

مقدمة

واكب النقد الأدبي مسيرة أدبنا العربي منذ البداية ، صحيح أنه بدأ موجزاً ، سريعاً ، ينقصه الشمولية و التروي ، لكنه كان موجوداً حاضراً ، واتسعت دائرته في العصور التالية ، وازداد سعة و ثراء منذ القرن الرابع الهجري ، عصر التأليف و التخصص ، وكان لجهود شيوخ النقد و علماء اللغة دوراً بارز في الوصول به إلى درجة متميزة ، وقد ظلت كتابات قدامة ابن جعفر ، وابن قتيبة ، وأبي هلال العسكري ، وابن الأثير ، والجرجاني ، نبغاً ثراً ينهل منه الدارسون عبر عصور طويلة .

ولما كان الاتصال بالغرب ، و الانفتاح على حضارته أمراً طبيعياً فرضته ظروف العصر ، فقد برزت على الساحة الأدبية مناهج نقدية و طرائق وافدة تمثلت في اللسانيات ، و ما صاحبها من : البنيوية و التفكيكية و غيرها من طرائق تناول الأعمال الأدبية .

وهذه المناهج الأدبية الوافدة إلينا عبر قنوات الاتصال و الانفتاح تعود إلى جذور عربية ، و في رأيي أن (نظرية النظم) التي أنشأها ، و وضع أسسها شيخ النقاد عبد القاهر الجرجاني ، و أقام قواعدها على وجود الكلمة المفردة داخل الجملة و السياق ، و ما بينها و بين جاراتها من الكلمات الأخرى من علائق و اتصالات تكون النظم ، و تشكل صورته .



هذا النظم الذي فرعه الجرجاني ووضع لبنته الأولى تناولته نظريات الغرب من حيث البناء أو التفكيك ، وصار لها الذبوع والانتشار وعاد إلينا في ثوب غربي تحت مسمى مناهج اللسانيات .
وقد آثرت في هذا المؤلف أن أتناول مناهج البحث في نقدنا الحديث إضافة إلى إلقاء الضوء على نقدنا المعاصر، من خلال الإصدارات النقدية، وما تضمه بطون المجالات النقدية المتخصصة في بلادنا العربية ، وقد توخيت عرض نماذج مما تناولته هذه الإصدارات بغية تلمس معالم النقد ، وما آل إليه حال نقدنا العربي ، الذي لم تتضح معالمه بعد ، فمارلنا في حاجة إلى نظرية عربية خالصة تحمل معالم أدبنا وواقعنا العربي .

دكتور

نعمان عبد السميع متولي

الدوحة في مارس ٢٠١٢